ذكر الاصمعي انه راى في البادية رجلا قد دق عظمه ونحل
جسمه ورق جلده فدنوت منه لاساله عن حاله فقال واحد
اذكر له شي من الشعر لعله يكلمك • فقلت

سبق القضا بانني لك عاشق حتى الممات فاين منك مذاهبي •

فتشهق شهقة ظننت ان روحه فارقت بدنه مع انفاسه

احلو اذكرك لا اريد محدثا ولكني بذكرك نعمة وسرورا •
ابكي فيطربني البكا وتارة يا لي فيا لي من احب اسيرا •
واذا اتى سمح بغير حبنا اغضيت منه حسنا ودفيرا •

فقلت له اخبرني عنك فقال ان كنت تريد علم ذلك فاحملني
الى الحي على باب تلك الخيمة ففعلت وانشا يقول

الا ما للمليحة لا تعود • ابخل ذاك منها ام صدود
فلو كنت المريضة كنت اسعى • اليك ولم ينهني الوعيد

فاذا بجارية كانها القمر خرجت والقت نفسها عليه
فاعتنقها وطال ذلك فسترتهما بثوبي خشية
ان يراهما الناس فلما خفت عليهما الفضيحة فرقت
بينهما فاذا هما ميتان فسالت عنهما فقيل هذا
عامر بن غالب وهذه جميلة بنت امبل قال الاصمعي

فتركتهما وانصرفت ذكرها الحافظ بن احمد الابنوسي في اخباره

• ومنهم شهيدان •

ذكر بن دريد عن الرياشي قال قال عمر بن الحجاج الاسدي
كان لي صديق من الحي وكان شابا جميلا يعشق ابنة عمه
وكانت له محبة قال وكانت هيبة عمه تمنعه ان يخطبها
اليه فيحجب عنه وكان ياتيني فيشكوا شوقه اليها فما
لبث ان مرض عمه مرضا شديدا وكان الفتى يدخل اليه
فيشتفي بالنظر اليها ثم يخرج الي مسرورا الى ان
توفي عمه فقال

ابكي من الخوف ان يبري فجيعها • ولست ابكي على عمي من الجزع •
لا مات عمي ولا عوفي من الوجع • وعاش ما عاش بين الياس والطمع •

فخطبت الجارية فزوجها ابوها فجاءني الفتى وقال
هذا وداع لا لقاء بعده ابدا فناشدته الله فاذا
الجزع قد حال دون فهمه فقلت واين تذهب فقال
اذهب ما وجدت ارضا ونهض فكان اخر العهد به
ولقد التمس عمه اثاره في البلاد فما ورد عليه منه خبر ولم
يطل عمر الجارية بعده حتى ماتت حزنا عليه •